Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونتناول أراءهم في الآية الأولى وهى : «وإذا قالت امرأة عمران» الخ ثم رأى الطبري في الآية الثانية وهى: «وإذ قال ربك للملائكة» وسأحاول أن أبدى رأيى في هذه القضية بعد ذلك إن شاء الله:

ـ رأى المبرّد في الآية الأولى :

يرى المبرّد في الآية الأولى وهى آية آل عمران أنَّ إذْ معمول الفعل محذوف تقديره: اذكر، وتبعه الأخفش حيث وافق على رأيه، وقدّر تقديره، قال الفخر الرازى مانصه: «قال الأخفش والمبرّد: التقدير: اذكر إذ قالت امرأة عمران»(١٦٢).

رأى الزجاج :

يرى الزجاج : أن التقدير ليس «اذكر« كما يرى المبرّد والأخفش،وإنما هو: اصطفى المذكورة قبل «إذْ ».. ونص رأيه كما ذكره الفخر الرازى «قال الزجاج: التقدير: واصطفى آل عمران على العالمين إذ قالت امرأة عمران»(١٦٣)

نقد رأى الزجاج :

طعن ابن الأنبارىّ في رأى الزّجاج، وقال : «إن الله تعالى قرن اصطفاء آل عمران باصطفاء آدم ونوح .

ولما كان اصطفاؤه تعالى آدم ونوحاً قبل قول امرأة عمران استحال أن يقال: إن هذا الاصطفاء مقيد بذلك الوقت الذي قالت امرأة عمران هذا الكلام فيه»(١٦٤).

و يدافع الفخر الرّازى عن رأى الزّجاج، وعن دفع الاعتراض الذي وجه إلى رأيه قائلاً:

ويمكن أن يجاب عنه بأن أثر اصطفاء كل واحد إنما ظهر عند وجوده وظهور طاعاته، فجاز أن يقال: إن الله اصطفى آدم عند وجوده ونوحاً عند وجوده، وآل عمران عندما قالت امرأة عمران هذا الكلام»(١٦٥).